مواقع أخرى بعد أن اشتدّ القصف عليهم من الطائرات، وعلى إثر هذا قام الجنود بهدم المنزل .

(٦-١٩-٤٨) : أم محمد :

(والدة الشهيد محمد محمود – أحد شهداء معركة المخيم)

محمود طوالبة بطل شجاع والسباط الخاص به يجب أن يوضع شعاراً لكل زعيم عربي وعلى جبين كل زعيم مسلم، لأنه شهيد، وقائد مسلم، ومجاهد كبير ، لم أر مثيلا له في حياتي، ويجسد امتداداً لسيرة المسلمين الصدّيقين أحباب الرسول عليه السلام ، فكان يقوم بما هو مطلوب من جيش كامل، يدرب ويصنع ويقاوم ويشجع ويساعد ويطبب ويوزع لا يتوقف عن العطاء والعمل ليل نهار .

خلال معركة المخيم قُصِفَ الموقع الذي كان يقاتل فيه ولدي محمد واستشهد، فحضر محمود، رحمه الله، رغم الخطر الكبير، لمنزلي وعزّاني، وكان متأثرا جدا، ثم قال لي : لا تحزني أو تلبسي السواد فهو شهيد في عليّين، ونحن جميعا أولادك، وسنجاهد لنثأر لمحمد وكل الشهداء . فقلت له: ولكن المعركة شرسة، والعدو يريد قتلكم ، فقال: ونحن نريد قتاله ومقارعته والجهاد حتى نلقى وجه الله فلنا الجنة ولهم النار وبئس المصير . فحاولت إقناعه بضرورة التوقف والانسحاب من المخيم، وقلت له بإمكاني مع النساء حمايتكم وتوفير طريق آمن للانسحاب ، فرفض وقال : مستحيل ، فقلت له يجب أن نهرّبكم من المخيم ، سيقتلونكم . فقال : إنني أشم رائحة الجنة وسبقني إليها ابنك فلا تحرمينا منها ، لن أغادر المخيم إلا على جثتي، فقبّلته، وبدأت أتوسل إليه لإعادة التفكير من أجل أطفاله ، فقال لي : توكلي على الله وادعي لنا بالشهادة .

وتتذكر أم محمد أنه في اليوم الذي أنجبت فيه زوجته طفلها عبدالله فرح محمود كثيرا، واشترى عدة علب بسكويت، ووزع الحلوى على المقاتلين والأهالي، فتوجّهت إليه، وكانت المعركة على اشدها، وقلت له: رزقك الله بطفل ثانٍ وحقق أمنيتك فاهدأ وتوقف عن هذا الطريق من أجل أولادك ، فقال: لا إله إلا الله ، بقيت أمنية واحدة أجاهد في سبيلها ليل نهار، وصدّقيني عندما تتحقق سأرتاح ، فقلت له ما هي؟ قال: إنها الشهادة يا خالة ، وأضاف أنا أريد وأنت تريد والله يفعل ما يريد ، وإذا تخاذلت أنا ،